

مخرج دراما سياسية تمزج الواقع بالخيال



طبيب طارده الفشل فأصبح الرقم الأصعب في معادلات الشاشة



حقبل نحو عشر سنوات شهدت السينما المصرية واحداً من أسوا أفلامها في العصر الحديث، وكان يحمل اسم "سبّوبة"، قدمه آنذاك مخرج مغمور يُدعى بيتر ميمي، وقال الجمهور والنقاد وقتها إن الفيلــم فقير من الناحية الإنتاجية وتم طبخه في عجالة وأنه لا يستحق حتى

الغريب أن ميمى أعلن تأييده لوجهات النظر التي تعرضت لله بالنقد وتحدثت سلبا عن الفيلم، لكنه طالب الناس بأن يلتمسوا له الأعذار، فهذه تجربته الأولى في الإخراج الفني، ومن الطبيعي أن تشهد أخطاء لا يمكن تمريرها، وتعهد بتطوير ذاته حتى تكون له بصمة واضحة.

دراما استقصائية

مرت الأيام، وأصبح اسم ميمي محفورا في أذهان الجمهور بعد النجاحات التي حققها في إخراج الأعمال الفنسة ذات الأَبعاد الأمنيّة والسياسية، وأحدثها مسلسل "الاختيار 2" بطولة كريم عبدالعزيز وأحمد مكي، والذي عرض في الموسم الرمضاني، وناقش بطولات وتضحيات رجال الشرطة المصرية خلال فترة ما بعد سـقوط حكم الإخوان، ورصد العمليات الإرهابية التي نفذها الجناح المسلح للجماعة. وقد استحوذ على النسبة الأكبر من المشاهدات في مصر، بسبب الفكرة البراقة وأداء الفنانين المشاركين في العمل، بجانب طريقة الإخراج الفريدة، لأن ميمى نجح في المزج بين المشاهد التمثيلية والأحداث الحقيقية بطريقة مبتكرة أضفت على العمل المزيد من المصداقية والإثارة.



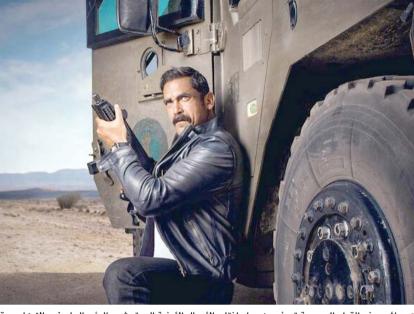
انتماؤه إلى الديانة المسيحية لم يمنعه من التمسك بإبعاد كل ما هو إرهابي أو متطرف عن الإسلام، وحصر التشدد فى أشخاص وتنظيمات بعينها تتاجر بالدين، مع الإصرار على تقديم العلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر بشكل وطنر

من المخرجين القلائل الذين كسروا قاعدة إخفاق الأجزاء الثواني من المسلسلات، وعدم تحقيقها نجاحات، مثل الأجراء الأولي، فقد اعتاد وضع إستراتيجية تعتمد على إثارة الجمهور من أولى حلقات الجزء الثاني، مع بدايات غير متوقعة تجذب الشريحة الأكبر من الجمهور وتجعلها تصاب بالذهول.

نجح في إقناع الجمهور بأن كل مشهد في الجزء الثاني من "الاختيار 2" كان حقيقيا، وليس من خيال الكاتب، حتى اقتنع أغلب المشاهدين بأن العمل برمته أشبه بتحقيق استقصائي يتم عرض أحداثه بالصوت والصورة، وكان طبيعيا أن تصل رسالة المسلسل إلى الناس كما ينبغى أن تكون وبالطريقة المطلوبة.

وتهدف دوائر صناعة القرار في مصسر مسن وراء إنتساج الأعمسال الأمنية إلىٰ تجييش الرأي العام ضد الإرهاب، وإظهار التحديات التي تتعرض لها أجهزة الدولة حبراء تهديدات الجماعات المتطرفة، وضرب أيّ تعاطف مع الإخوان والتنظيمات المتناغمة معها، وإبراز البطولات التى قدمتها أجهزة الأمن لتثبيت ركائز الاستقرار.

وقع الاختيار على ميمي ليكون مخرج الأعمال الفنية التي لها دلالات ورسائل سياسية، وأدى المهمة بنجاح، ليس لكونه عدوا لكل ما يتعلق بالإسلام السياسي، بل لأنه موهوب في التأليف والسيناريو والإخراج وانتقاء الممثلين وتوظيفهم، ويعي جيدا الرسالة التي تريد الدولة تقديمها للجمهور من وراء أي عمل فني



• دوائر صنع القرار المصرية تهدف من وراء إنتاج الأعمال الأمنية إلىٰ تحشيد الرأي العام ضد الإرهاب، وقد وقع الاختيار على ميمي ليكون مخرج تلك الأعمال ذات الدلالات السياسية.

يتمسك في كل أعماله بإبعاد كل ما هو

إرهابي أو متطرف عن الإسلام، ويحصر

التشددُ في أشــخاص وتنظيمات بعينها

تتاجر بالدين، ويصر على تقديم العلاقة

بين المسلمين والأقباط في مصر بشكل

لإضفاء المصداقية على العمل، فقد تراه

يدميج مشياهد المسلسيل في المشياهد

الواقعية بنفس الملابس التي كان

يرتديها الأبطال الحقيقيون، حتى يتأكد

قبل البدء في تصوير أي عمل يأخذ

وقتا طويلا في أنتقاء الأماكن ومعرفة

زوايا الكاميرات، فهو من هواة التصوير

بطريقة المراسل الإخباري، خاصة في

المشاهد التى تتطلب جهدا وتحتاج

إلىٰ حركة كثيرة، مثل المطاردات الأمنية

والتفحيرات، وهذه يتمسك بيتر ميمي

بأن تكون حقيقية بمساعدة قوات الأمن،

الذين ساعدتهم وزارة الداخلية المصرية،

وسهلت له كل شيء لينجح في مهامه

الإخراجية، من عربات شرطة إلى

ضباط وجنود ومفرقعات، والسماح له

بالتصوير داخل غرف أقسام الشسرطة

والسجون والمستشفيات العسكرية، ما

يعزز الفكرة التي صارت مأخوذة عنه

وإذا كانت مثل هنده الأعمال تواجه

بانتقادات من معارضين للسلطة، بدعوى

تضخيم بعض الأحداث، فإن ميمي لا

يتأثر بكل ذلك، ولا يترك صغيرة أو

كبيرة إلا ويرد عليها بالحجـة والدليل

ليثبت صدق المشهد، إلى درجة أن حلقات

الاختيار 2" أصبح يُدرج فيها التاريخ

والمكان الحقيقيين للحدث الفعلى وليس

ما يسلهًل مهمة ميمي فلي الخروج

سأى عمل بقدمه بطريقة متتكرة أن أغلب

الفنانين الذين يشساركونه يتعاملون معه

كصديق شنخصى، أكثر من مجرد مخرج

واستطلاع وجهات النظر أثناء

التصوير، وهو مستمع جيد للنقد،

ويتعلم من أخطائه، ما جعله شيخصية

محبوبة يستريح كل من يعمل معها ولا

على المنتج النهائي الذي يصل إلى

الجمهور، لأن بيتر ميمي اعتاد أن يوسع

المســؤولية علــي الجميـع، مثـل الفنان

والمؤلف والمنتج والسيناريست وعمال

من الطبيعي أن تنعكس هذه الروح

صديق الفنانين

لا ينكر أنه أكثر المخرجين المعاصرين

مهما كانت التكلفة.

الجمهور من أن ذلك حدث بالفعل.

يجيد التركيز على التفاصيل الدقيقة

ورغم انتمائه إلى الديانة المسيحية الكاميرات وغيرهم، ويتعامل مع هؤلاء باعتبارهم الأساس، ما خلق حالة خاصة ويَعتبر الكلُّ أساتذة إلا نفسه.

وقتها ستجد الجميع يأتي للتصوير وهو في قمـة الراحة النفسـية، وعندما يكون المخرج محبا للممثلين سيعرف جيدا كيف يقدمهم للناس في أبهي صورة، ويحذف كل ما يضرهم، أو بمعنى أصح يبرزهم في أفضل صورة ممكنة".

والرسالة علىٰ حساب العوائد المادية، فما يعنيها أن يـؤدي العمل الغرض المطلوب منه سياسيا وأمنيا واجتماعيا، وميمي بطبيعته لا يهتم بالنواحي المادية، فالمهم أن يحتـل العمل المكانــة الأولى، ويرفض ىشكل قاطع أن يجد نفسه في مرتبة ثانيــة أو ثالثَّة، ولديه اســتعداد لتحطيم

مهنة الفن في مصر أن لديه إمكانيات خاصة في إعادة اكتشاف النجوم لأنفسهم مرة أخــرى، والكثير منهم أوشــكوا على الأفول والاختفاء عن الأضواء، وبعد التعاون معه اكتشفوا أن بداخلهم طاقات فنعة هائلة، لم يستطع باقى المخرجين

كان يفكر في الاعتزال والسفر خارج البلاد، بعدما أخفقت بعض أعماله الأخيرة، حتى اختاره ميمي ليكون البطل في مسلسل "كلبش"، الفساد ويتصدى

يوجههم وقت التصوير، ويتمسك بوجود ليحصل المسلسل على كيمياء مشتركة بينه وبين الممثلين بعيدا أعلى مشاهدة باعتراف عن لغة المصلحة والتعامل بمنطق المادة، وهو ما ينعكس إيجابيا على العمل ككل. الجمهور والنقاد. ليـس مخرجـا دكتاتورا كمـا يحلو نجح ميمي في تغيير لبعض رموز الإخراج أن يكونوا، ولا شكل وأسلوب وشخصية كرارة يفرض وجهات نظر على المنتجين والممثلين وباقي فريق العمل، ويميل بشكل جذري، بشكل أكبر إلى ديمقراطية الرأي

الفن الكوميدي

بينه وبين من يعملون تحت قيادته، يقول عن ذلك "من المهم للغاية أن يكون

مخرج العمل وكامل أعضاء فريق الفيلم أو المسلسل يتعاملون بلغة الصداقة،

وينفذها يطريقة محكمة.

إظهارها رغم مسيرتهم الطويلة. من هؤلاء الفنان أمير كرارة الذي

> وقدمه بطريقة كما لو كان الجمهور يعرفه لأول مرة، وهو ما حدث مع الفنان أحمد مكى الذي شارك في بطولة مسلسل "الاختيار 2"، وظل طوال

ميمي لا ينكر أنه أكثر

المخرجين المعاصرين الذين

المصرية، وسهلت له كل شيء

لينجح في مهامه الإخراجية،

من عربات شرطة إلى ضباط

وجنود ومفرقعات، وسمحت

له بالتصوير داخل غرف

أقسام الشرطة والسجون

والمستشفيات العسكرية

ساعدتهم وزارة الداخلية

الكيمياء الموجودة بين ميمي والفنانين تبدو حاضرة إلىٰ حد بعيد مع المنتجين أيضا، فهو تقريبا صار المخرج المفضل لشسركة الإنتساج التي تهيمن على المهنة في مصر، وهي "سينرجي" الملوكة لجهات حكومية، وأغلب أعماله الأخيرة كانت معها، أفلاما أو مسلسلات، لأنه يفهم جيدا الرسالة التي تريد توصيلها،

تهتم شركة الإنتاج بالمضمون

أهم ما يميز ميمي عن الكثير من أبناء

وأدى فيه كرارة دور ضابط شرطة يحارب للتطرف والإرهاب،

مسيرته يقدم



● الكيمياء الموجودة بين ميمي والفنانين تبدو حاضـرة إلىٰ حد بعيد مع المنتجين أيضا، فهو تقريبا صار المخرج المفضل لشركة الإنتاج التي تهيمن على المهنة "سينرجي". (الصور من السوشيال ميديا)

مع العمل بصدق، لأنه أضفي صبغة

إنسانية علىٰ الفكرة، حتىٰ جعل الناس

يعيشون اللحظة ويتفاعلون مع الحدث

ولا يشعرون بالغربة أو الملل من النص

زمن قياسي، وإصراره على إثبات

نفسه كمخرج موهوب يفكر دائما خارج

الصندوق، عن التحديات الصعبة التي

تعرض لها في بدايات حياته، وسـخريةً

البعض منه ومطالبته بالاعتزال المبكر،

لأنه دخيل على الفن ولا يمتلك أدوات

تمكنه من خطّو خطوة واحدة إلى الأمام،

لكنه اجتهد وصبر وتحدى الظروف وقرر

يكون شـخصية ملهمة لكل شاب يمكن أن

يستسلم أمام الفشل والإحباط والتحجج

بالظروف، فهو الذي درس بكلية الطب

جامعــة القاهرة، والتحــق بالعمل طبيبا

في مستشفىٰ قصر العيني، وبعدها تم

تعبينه معيدا بمعهد الكيد، لكن أحلامه

رغم أن العمل بمهنة الطب حلم أغلب

الشباب والأسر في مصر، لكنه اتخذ قرارا

باعتزاله مبكرا، والتحق بمعهد السينما،

ليدرس الإخراج والتأليف وكل ما يرتبط

بمهنــة الفن، وهــذه كانت محازفــة، لكنه

تمسك باستكمال الطريق، ثم تخرّج وبدأ

في الإخراج كانت تراوده طوال الوقت.

أمام اتهامات الفشل كان يتمسك بأن

المضى قدما في الطريق ذاته.

يصعب فصل نجاحات ميمي في

ميمي جعل منه شخصية جادة وصارمة الذي اعتمده جعلا الجمهور يتعاطئ عندما أدى دور ضابط يحارب الإرهاب. الشق الأهم أنه من المخرجين الذين

ليسس لديهم عقدة العمل مع الكبار فقط، أو يتمسكون بانتقاء ممثلين من الصفوف الأولكي لضمان نجاح العمل السينمائي أو الدرامي، بل يتمسك في غالب أعماله الفنية بتقديم وجوه جديدة للجمهور.

قد یکون اقتناع میمی بحتمیة الاهتمام بالمواهب الجديدة في كل أعماله مرتبطا بحداثة سنه التي لم تتخط 34 عاما، واقترابه من أحلام وطموحات هذه الشسريحة مسن النجوم الذين يتشسوقون إلــى أي فرصة للتعبير عن أنفسهم، في ظل تجاهل باقى المخرجين لهم، وتوجيه الاهتمام الأكبر لكبار المهنة، باعتبار أن الاعتماد على الشبباب في أي عمل قد يكون مغامرة غير محسوبة العواقب.

تقنيات هوليوود

عندما سُئل عن إصراره على الاستعانة بوجوه جديدة رغم عدم تحقيقها إيرادات أو جماهيرية، أجــاب بأن هذا الكلام غير صحيح، لأن المستقبل لهذه الوجوه، ولا يجب أن تكون المهنة حكرا على أحد، ولو لم يتم تقديم الفنانين الجدد للجمهور مع غياب واختفاء نجوم من الصفوف الأولى سيأتى يوم يتم فيه تفريغ المهنة من الممثل

طريقة الكتابة والإخراج وأسلوب الأكشن

قدم أفلاما دون المستوى. لم يكن يستطيع الإنفاق على الإخراج، حتى شركات الإنتاج كانت تخشى باعتباره الأب الروحى لهم، رغم التعاون معه ولم تساعده بميزانيات أنه ما زال في بدايات نجوميته معقولة، وخرجت بعض أعماله الفنية الإخراجية، لكن الغالبية تتعامل رديئة وفقيرة في البداية، فاضطر إلى معه باعتباره صار النجم الأول في مهنة الإخراج، بدليل أنه منذ الاعتماد على بعض أصدقائه للحصول علىٰ المال والوقوف علىٰ قدميه والتمسك 2017 وأفلامــه ومسلســلاته في المقدمة لاعتماده بتحقيق حلمه. في الثالث من يوليو 2017 كتب على

صفحته في فيسبوك "صديقي الفاشل، أنت أكيد مشبوفتش إحباط وقشبل أكتر يميل إلىٰ محاكاة من اللي أنا شفته في حياتي، بعد مشاهد الأكشن على ما ضيعت سبع سنوات في كلية طب طريقة أفلام هوليوود، وهو ما شجع ممثلا وأصبحت معيدا في معهد الكبد قدمت استقالتي عشان أعمل ثلاثة أفلام أفشل عالميا مثل سكوت من بعض، وأكتر واحد في الدنيا اتشتم أدكينز الشهير ببويكا بس مكنتش مظلوم، الأفلام دي فعلا كانت على أن يقبل بالمشاركة أربع سنوات فقط كانت فاصلة بين الذي كتبه وأخرجه ميمي بنفسه وتدور قصته في عهد الاحتلال البريطاني لمصر،

المكانــة التي يحتلها ميمي حاليا وحديثه عن محاولات إحباطه وقتل روحه المعنوية بالتشكيك في قدراته، ما يعكس أنه ليس من المخرجين الذين حققوا شهرة واسعة بالصدفة أو العلاقات والوساطات المنتشرة في الوسط الفني، بل لأنه كان موهوبا وواعدا لكنه لم يجد الفرصة.

أثبت المخرج الثلاثيني أن الموهبة وحدها تفرض نفسها وتحطم كل القيود، فلا هي بالسن ولا يسهل شراؤها، لذلك صار كبيرا في وقت قياسي يترقب الجمهور أعماله، ويحلم أي فنان بالعمل تحت قيادته لإدراكه جيدا أنه سيظهر في أبهى صورة، ومهما كان تمثيله تقليدياً فإن بيتر ميمي سيجعله في قمة تألقه.

